

على اقتناء الطائرات على دفعتين (٥٨ الآن، و ١٧ بعد عام)، أو ادراج بعض تحسينات بلوك - ٤٠ على النموذج بلوك - ٣٠ (المصدر نفسه).

وقد تعرضت اسرائيل لنكسة محدودة مؤخراً، هي قرار سلاح البحرية الاميركي القاضي بعدم تجديد عقد استئجار ١٣ طائرة «كفير» من اسرائيل، بعد انتهاء مدتها الاصلية البالغة أربع سنوات، في ايلول (سبتمبر) المقبل (افيشن ويك اند سبايس تكنولوجي، ١٨/٤/١٩٨٨). ويسعى سلاح البحرية الى توفير بعض مصروفاته؛ وسوف تتطلب عملية اعادة كفير الى وضعها السابق، قبل ارجاعها الى اسرائيل، انفاق ٦ - ٩ ملايين دولار، وذلك بسبب ادراج تعديلات معينة عليها، كي تلعب دور الطائرات السوفياتية الوهمية في سرب تدريب خاص في الساحل الشرقي الاميركي. ويذكر ان سلاح المارينز ما زال يستأجر ١٣ طائرة مماثلة، للغرض ذاته، حتى ايلول (سبتمبر) ١٩٨٩؛ وان الطائرات كانت تحلق لمدة ٣٠٠٠ ساعة سنوياً تقريباً، وبكلفة ١٠ - ١٢ مليون دولار، علماً بأن الولايات المتحدة دفعت جزءاً من «الايجار» بواسطة تأجير ٢٥ طائرة مروحية هجومية «كويرا» الى اسرائيل (كوردزمان؛ الميزان العربي - الاسرائيلي؛ ١٩٨٧). وقد عوّضت الادارة الاميركية، ضمناً، عن هذا التراجع بالسماح لاسرائيل ببيع ١٢ طائرة كفير الى كولومبيا، ضمن صفقة تبلغ قيمتها ٢٥٠ مليون دولار، وتشمل المعدات الالكترونية (المصدر نفسه، ١٨/٤/١٩٨٨).

علاقات تسليحية محتملة

ترددت، في الآونة الاخيرة، انباء حول احتمال تعاقد اسرائيل مع دول لم يسبق لها ان تعاملت معها عسكرياً، من اجل تزويدها بالمعدات والخدمات الاسرائيلية. وتعلق النبا الاول بتركيا؛ ان افادت المصادر الغربية بأن اسرائيل سوف تقوم بتحديث المدفعية، وكذلك طائرات اف - ٤ فانتمو الموجودة في خدمة القوات التركية (جينز ديفنيس ويكلي، ١٢/٣/١٩٨٨). ويفترض ان تأتي هذه الصفقة، اذا تحققت، في اطار مشاريع تحديث واقتناء للجيش التركي بقيمة مليار دولار. غير ان الحكومة التركية عادت ونفت الخبر كلياً، في اواخر الشهر (السنفر، بيروت، ٢٨/٣/١٩٨٨).

اذا كانت أية علاقة تسليحية بين اسرائيل وتركيا ستناقض المحاولات التركية لتحسين الروابط بالدول العربية والاسلامية (مما يلقي ظلال الشك على النبا أصلاً، دون أن يلغي امكان حدوثه)، فان الدولة التي لا يتوقع منها سلوك هذا الخط هي الصين الشعبية. غير ان تحقيقاً صحفياً بريطانياً قد أكد وجود صفقات سرية اسرائيلية - صينية، وقدم تفاصيل حول ذلك. وحسب هذا المصدر، فقد نجح وفد اسرائيلي ضمّ تجاراً ومسؤولين في الشركات الصناعية العسكرية التابعة للحكومة (ويي زالمون وحانوخ ايالون وشموئيل ايلاد وآسا زيف، وهم خبراء في قسم الصواريخ لدى شركة الصناعات العسكرية الاسرائيلية، اضافة الى مدير البرامج في الشركة اياها يسرائيل رادومسكي) بزيارة الصين الشعبية لتوقيع اتفاق سري في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٧، باشراف فريق اسرائيلي مركزه في هونغ كونغ وبعضوية القنصل المحلي رؤوبين مرحاف (باشراف مدير عام وزارة الخارجية السابق، دافيد كيمحي) والتاجر زي غافني والاميرال المتقاعد بني تيليم (صانداي تايمز، ٢/٤/١٩٨٨). وحسب هذه الرواية، فقد ابدت شركة «نورينكو» الصينية الحكومية اهتمامها بتطوير القذائف والصواريخ القابلة للتوجيه بأشعة الليزر من عيار ١٢٢ ملم و ١٥٢ ملم للمدفعية الثقيلة. ولم يتضح، تماماً، محتوى الاتفاق؛ الا ان مصادر، من بينها وزارة الدفاع الاميركية والصحافة المتخصصة البريطانية، تؤكد وجود التعاون السري منذ العام ١٩٨٠، واحتمال انتقال بعض الخبراء الاسرائيليين السابقين ضمن مشروع طائرة «لافي» الى الصين للعمل فترات متناوبة تبلغ ثلاثة شهور. ولم ينكشف الامر سوى عند اعتقال أحد افراد المجموعة الاسرائيلية في هونغ كونغ؛ لكن ليس ثمة تأكيد ان حجم التعاون مع الصين الشعبية قد بلغ، في جانبه المالي، ثلاثة مليارات دولار، كما يزعم البعض.

مقابل هذه الصفقات غير المؤكدة، نجحت اسرائيل في اكتساب عقود فعلية مع بعض الدول الاخرى. وكما ذكر سابقاً، فقد اتفقت مع كولومبيا على تزويدها بعدد من طائرات كفير (قدّره مصدر عسكري بريطاني